مستهزؤن الله يستهزئ بهم لم يعطف انه يستهزئ
بهم على انا معكم لانه ليس من مقولهم فلو عطف عليه لزم ان يكون
له في كونه مقولا قالوا فيلزم ان يكون مقول قول المنافقين
وليس كذلك وانما قال على انا معكم لان قولهم انما نحن
مستهزؤن بيان لقوله انا معكم فحكمه حكمه وايضا العطف
على المتبوع هو الاصل وعلى الثاني اي على تقدير ان لا
يكون للاولى محل من الاعراب ان قصد ربطها بها
اي ربط الثانية بالاولى على معنى عاطف سوى الواو
عطفت الثانية على الاولى به اي بذلك العاطف
من غير اشتراط امر آخر نحو دخل زيد فخرج او ثم خرج
عمرو اذا قصد التعقيب او المهلة وذلك لان ما سوى
الواو من الحروف العطف يفيد مع الاشتراك معاني
خصوصة مفصلة في علم النحو فاذا عطفت الثانية على الاولى
بذلك العاطف ظهرت الفائدة اعني حصول معاني
هذه الحروف بخلاف الواو فانه لا يفيد الا مجرد الاشتراك
وهذا انما يظهر فيما لا حكم اعرابي واما في غيره ففيه خفاء
واشكال وهو السبب في صعوبة باب الفصل والوصل
حتى حصر بعضهم البلاغة على معرفة الفصل والوصل
والا اي وان لم يقصد ربط الثانية بالاولى على معنى
عاطف سوى الواو فان كان للاولى حكم لم يقصد
اعطاؤه للثانية فالفصل واجب لئلا يلزم من

الوصل

الوصل التشريك في ذلك الحكم نحو اذا خلوا الآية يعطف
الله يستهزئ بهم على قالوا الثلاثة اركه في الاختصاص
بالظرف لما مر من ان تقديم المفعول ونحوه من الظرف وغيره
يفيد الاختصاص فيلزم ان يكون استهزاء الله بهم
مختصا بحال خلوهم الى شياطينهم وليس كذلك فان
قيل اذا شرطية لا ظرفية قلنا اذا الشرطية هو الظرفية
استعملت استعمال الشرط ولو سلم فلما بناء ما ذكرنا
لانه اسم معناه الوقت لا بد له من عامل وهو قالوا انا
معكم بدلالة المعنى واذا قدم متعلق الفعل وعطف
فعل آخر عليه يفهم اختصاص الفعلين به كقولنا يوم
الجمعة سرت وضربت زيدا بدلالة النحوي والذوقي
والا عطف على قوله فان كان للاولى حكم اي وان
لم يكن للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه للثانية وذلك
بان لا يكون لها حكم زائد على مفهوم الجملة او يكون ولكن
قصد اعطاؤه للثانية ايضا فان كان بينهما اي
بين الجملتين كمال الانقطاع بلا ايهام اي بدون ان
يكون في الفصل ايهام خلاف المقصود او كمال الاتصال
او شبه احدهما اي احد الكمالين فكذلك يتعين
الفصل لان الوصل يقتضي مغايرة ومناسبة والا
اي وان لم يكن بينهما كمال الانقطاع بلا ايهام ولا كمال
الاتصال ولا شبه احدهما فالوصل متعين وجوبا

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)